للماضي كاذ كما في قوله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين وحتى اذا جعله
نارًا وقد يكون اذا مع جملتيها للاستمرار الزمان نحو قوله تعالى
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا اي هذا عادة لهم المستمرة
ومثله كثير **و فيهما معنى الشرط** وهو لزوم شي لشي وكلمة الشرط ما
تطلب جملتين يلزم من وجود مضمون اولاهما فرضا حصول
مضمون الثانيه فالمفروض الاول ملزوم والثاني لازم ولما كان
اذا احدثه الواقع فيه مقطوع به في اصل الوضع لم يرسخ فيه معنى ان
الدال على الفرض بل صار عارضا على شرف الزوال فلهذا لم يجزم بها
الا في الشعر مع افادته معنى الشرط وكونه بمعنى متى قال
ترفع لي خندف والله يرفع لي نارًا اذا خمدت نيرانهم تقد
وقال ٭ اذا قصرت اسيافنا ٭ كان وصلها خطانا الى اعدائنا
ومن جهة عروض معنى الشرط فيها لم يلزم عند س والاخفش
وقوع الفعلية بعدها وهو ما اشار اليه بقوله **فلذلك اختير
بعدها الفعل** وانما اختار بعدها الفعلية لان الشرط بالفعل
اولى وانما لم يوجبا الفعل بعدها كما فعل المبرد لانها ليست
عريقة في معنى الشرط كان ولو ولا ظاهرة في تضمن معناه
ولعدم عراقتها ايضا جاز وان كان شاذًا مجي الاسمية
الخالية عن الفعل بعدها في قوله ٭ اذا الخصم ابزى مايل الراس انكب
ولكون اذا في الاصل للامر المقطوع به لم يلزم فيه معنى ان الشرطية
وجاز خلوه منه نحو اذا غربت الشمس جيتك بمعنى اجيئك
وقت غروب الشمس ولما كثر دخول معنى الشرط في اذا وخرج
عن اصله من الوقت المعين جاز استعماله وان لم يكن فيه معنى ان
الشرطية وذلك في الامور المقطوعة استعمال اذا المتضمنة
لمعنى ان وذلك نحو جمل بعده على ما طرز الشرط والجزا

وان لم

وان لم يكونا كذلك لان الفرض وهو معنى الشرط ضد القطع وذلك
كقوله تعالى اذا جا نصر الله والفتح الى قوله فسبح كما انه لما كثر وقوع
الموصول متضمنًا معنى الشرط جاز دخول الفا في خبره جاز
دخول الفا في الخبر وان لم يكن في الاول معنى الشرط كما في قوله
تعالى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات الى قوله فلهم لان
الفتن متحقق الوقوع من الماضي فلا يكون فيه معنى الشرط الذي
هو الفرض والفا في مثل هذه المواضع في الحقيقة زايده وانما
رتب اذا والموصول والجملتان بعدهما ترتيب كلمة الشرط
وجملتي الشرط والجزا وان لم يكن فيهما معنى الشرط ليدل هذا
الترتيب على لزوم مضمون الجملة الثانيه لمضمون الجملة الاولى لزوم
الجزا للشرط ولتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاوه مع
كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفا في فسبح وان
في قولك اذا جيتني فانك مكرم ولام الابتدا في نحو قوله تعالى
أ اذا ما مت لسوف اخرج حيًّا واختلف في العامل في اذا
فالاكثرون على انه جزاوه وقال بعضهم هو الشرط كما في متى
واخواته قال الرضي والاولى ان نفصل ونقول ان تضمن اذا معنى
الشرط فحكمه حكم اخواته من متى ونحوه وان لم يتضمن نحو اذا
غربت الشمس جيتك بمعنى اجيئك وقت غروب الشمس
فالعامل فيه الفعل الذي في محل الجزا استعمالا وان لم يكن جزا
في الحقيقة دون الاول اذ الاول مخصص الظرف باضافته
اليه ولا يعمل المضاف اليه في المضاف هذا حاصل ما ذكره
ويفهم من تعليله ان اذا اذا تضمن معنى الشرط لم يكن مضافًا
الى الجملة بعده واذا جا اذا بعد حتى كقوله تعالى حتى اذا هلك

Copyright © King Saud University